



الأربعاء 21 أكتوبر 2015 12:10 م

بقلم / ماهر إبراهيم جعوان

* جهود النبي ﷺ لتنظيم العلاقات داخل مؤسسات الدولة:-
أخذ رسول الله ﷺ ينظم العلاقات داخل هذه الدولة
* فمع الدستور الرباني المنهاج للحياة (القرآن الكريم).
* أوجد ﷺ (السلطة التشريعية) ويتمثل في الوثيقة التي تنظم العلاقة داخل حدود هذه الدولة بين المسلمين وأهل يثرب واليهود وما بها من بنود تحدد المعايشتة والمواطنة بين الجميع،
* وحتى تقوى هذه الدولة وتعيش عيشاً كريماً بقرار مستقل ومستقر لا يتزعزع نظم ﷺ الحياة الاقتصادية، فأنشأ ﷺ سوقاً خاصاً للمسلمين بعيداً عن تحكم اليهود في الثروة والمال والاقتصاد
* ولتأمين هذه الدولة من أي ضغوط خارجية لاسيما أوقات الأزمات فسيطرت الدولة على مصادر الثروة المائية فاشترى عثمان بن عفان بئر رومية وجعلها صدقة للمسلمين بعيداً عن سيطرة اليهود على المياه
* وأمن حدود هذه الدولة بالعيون (المخابرات) الذين ينقلون أخبار الأعداء، (حرس الحدود) الذين يؤمنون الطرقات الخارجية للمدينة
* وأمن ﷺ نقص السلاح فقال: (يا صفوان، هل عندك من سلاح؟) قال: عارية أم غصبا؟ قال: لا، بل عارية" فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعاً، وغزا رسول الله ﷺ حنيناً البخاري
* واهتم ﷺ بالجانب العسكري والتدريبي فعن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ يَقُولُ (سَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُبَرِّ يَقُولُ } وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ { أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ) مسلم
و كَانَ (أَبُو طَلْحَةَ يَتَنَزَّسُ فَعِ النَّبِيُّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَبِيبَ الرَّمِيِّ فَكَانَ إِذَا رَمَى تَسُدُّ رَفَّ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ) البخاري
وعن ابن شمامة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول (مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْقَدُ غَضَى) رواه مسلم
وقال لسعد بن أبي وقاص (ارم فداك أبي وامى) البخاري
* وشكل قوة ردع لعقاب رؤوس الأعداء (القوات الخاصة) بقيادة محمد بن مسلمة
* واهتم ﷺ بالناحية الإعلامية كذلك لاسيما الشعر فعن البراء بن عازب قال: قال النَّبِيُّ ﷺ لِحِشَانَ بْنِ ثَابِتٍ (اهْجُؤْهُمْ أَوْ هَاجِؤْهُمْ وَجِئِرِيْلُ مَعَكَ) البخاري ومسلم
وغيرها من سياسات وإجراءات لحماية ووقاية الدولة الوليدة
* واهتم ﷺ بالجانب التربوي والتعدي والأخلاقي والسلوكي فأقام المسجد وآخى بين المهاجرين والأنصار وبذلك كانت الهجرة النبوية من أضخم الأحداث في تاريخ الدعوة الإسلامية،
حيث أصبح للمسلمين دولة توفر الأمن والأمان لرعاياها وتوفر الدعاة ليبلغوا رسالة الإسلام إلى الناس في الداخل والخارج وتتكفل بحمايتهم من أي عدوان عليهم وتنتقم من كل من يسيء إليهم
فوقفوا أمام من يحاربهم ويصدهم عن دينهم، وواجهوا المنافقين وتصدوا لهم
وما عاد باستطاعة المشركين حصارهم اقتصادياً ولا اجتماعياً كما حدث من قبل في شعب أبي طالب
وما عاد في مقدرتهم أن يلحقوا بالمسلمين الأذى والمعاناة
وأصبحت الوفود تأتيه ﷺ في مكانه بالمدينة
وأشرقت الأرض بنور ربها، وبدأت مرحلة جديدة
ومن ثم اتجه المسلمون للبناء والعطاء ونشر الإسلام